

ملمح الأستاذ الكفاء لتدريس الفنون التشكيلية و دوره

في ترقية و تطوير التربية

الأستاذ بلبشير عبد الرزاق

جامعة تلمسان

الملخص:

لم يعد المنزل بمفرده قادرا على تنشئة الطفل، و من الضروري الحفاظ على تطور النمو المتوازن و المتكامل للطفل ، و ذلك عن طريق تزويده قدرا مشتركا من الثقافة و الخبرة و السلوك ، و لهذا تعمل المدرسة على توثيق الصلة بينها و بين المنزل ، بحيث يكمل كل منهما عمل الآخر باتفاق و تكامل و انسجام.

و دور المعلم في هذه البيئة مهم و أساسي ، حيث يبقى الهدف الأساسي للمعلم في المدرسة و الغاية التي ينبغي أن يسعى الى تحقيقها ، هو تمكين كل طفل من تنمية قدراته و قابلياته و ميوله بكل حرية ، و تفعيل العامل اللغوي و الفكري و الانفعالي لديه ، و تهيئة فرص أفضل لنمو شخصية الطفل نموا متوازنا و متكاملا .

ABSTRACT :

The home is no longer able to raise the child. It is necessary to maintain the development of balanced and integrated development of the child by providing him with a common culture, experience and behavior. The work of the other agreement and integration and harmony. And the role of the teacher in this environment is important and essential, where the primary goal of the teacher in the school and the goal that should be pursued, is to enable each child to develop his abilities and abilities and tendencies freely, and the activation of the linguistic factor and intellectual and emotional, And to create better opportunities for the growth of the child's personality in a balanced and integrated development.

أولا : ملمح الأستاذ الكفاء لتدريس الفنون التشكيلية :

1- نشاطات أستاذ الفنون التشكيلية :

التربية الحديثة لا تهدف إلى تزويد الأطفال الخبرات و المهارات اللازمة للحياة ، بل تهدف إلى تربية الناحية الذوقية و الجمالية فيهم ، بطرق التربية الناجحة و بالوسائل التعليمية التي يجب أن تتوفر فيها النواحي التي تشارك بدورها في تنمية الذوق الجمالي ، و الشعور بالانسجام و الجمال ، باعتبار هذه الوسائل من المعينات على تحقيق الهدف التربوي و الجمالي بالصورة التي يراها رجال التربية، قادرة على تنفيذ الغرض الأساسي في تكوين الطفل و تربيته تربية تتماشى و المستوى الفكري و الحضاري للمجتمع.

إذا كانت التعابير عند كل من الشاعر و الكاتب و المصور و النحات واضحة جلية و رائعة قوية، و فيها من التوليد و الابتكار و الإبداع . ما تبهر به العين و تمتلك به اللب و تروع الخيال ، قلنا أنها فن خالد¹، فتربية الذوق الجمالي في الفنون التشكيلية معناه وصول أستاذ الفنون بالطفل إلى مرحلة يشعر فيها بما هو حسن و ضده و بما هو جميل يسر النفس و يبهجها ، و في بجهتها ينشرح الصدر و تسعد كل العوامل النفسية للعمل، فتقدير الجمال و الشعور به و تذوقه في مختلف مجالات الحياة الطبيعية و البيئية المحيطة بالطفل ، هي من المهام السامية للتربية الحديثة.

و أستاذ الفنون الذي يتهاون في هذه الناحية ، و يرى أن مهمته التعليمية تقتصر فقط على تزويد الأطفال بأكبر عدد ممكن من الرسومات و الأشكال الزخرفية و الهندسية ، يكون قد فسر عملية التعلم هذه تفسيراً قاصراً، كما أن هذا الأستاذ يكون أيضاً قد حرم أطفاله من إدراك العلاقات المختلفة بين أنماط السلوك و القيم القائمة على الخبرات السابقة التي تبني عليها حياة الإنسان و الجماعة، و هذه العلاقات المختلفة هي الأساس في تنمية الذوق و الإحساس بالجمال ، و تنمية القيم السلوكية و الأخلاقية ، و هذه الاقتناعات تأتي من

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

الاستجابات الجسمية و العقلية و العاطفية لما قد يمارسه الفنان و ما يحاول أن ينقله إلينا²، فالطفل الذي نحرمه من ممارسة اللعب و النشاط الحر كخاصية نمو متطلب لهذا النمو، يؤدي ذلك إلى ظهور المشكلات ، و الطفل الذي نحرمه من التعبير عن ذاته كمطلب نمو يؤدي إلى ممارسة سلوك انطوائي أو عدواني³.

هذا مما جعل المدرسة الحديثة تعتني اليوم بالجانب الجمالي و بتربية الذوق الفني الذي يعتمد على الطبيعة و عناصرها و البيئة و محيطها، لأنها تشكل مجتمعه العنصر الأساسي لمصدر الإلهام و الشعور بموطن الجمال، يقول هيغل : " لا يبدو الجمال في الطبيعة إلا انعكاسا للجمال في الدهن"⁴.

أستاذ الفنون التشكيلية الناجح هو الذي يصل بالطفل إلى هذه المرحلة ، و هي غرس القيم الروحية و الجمالية في نفسه، فهذا الأستاذ قد حقق الغاية التربوية النبيلة و جعل الطفل يتذوق الفنون المختلفة عن طريق ممارسة الفنون التشكيلية و التصوير ، و في مطالعة و قراءة تاريخ فنون الشعوب القديمة و ما فيه من أعمال إنسانية خالدة بخلود التاريخ نفسه، و الإطلاع أيضا على ثقافات العالم و الأمم و الشعوب الأخرى ، و العمل على أخذ الحذر من طغيان الإيديولوجيات الاغترابية على ثقافة الطفل العربي، و هو الحاصل في كثير من المنتجات الثقافية الموجهة للطفل العربي⁵.

على أستاذ الفنون التشكيلية أن يأخذ على عاتقه خلق جو الذي يسود المدرسة في كل مظهر يمكن أن يدخل الجمال ، فالأستاذ في الحقيقة هو المستشار الفني للإدارة ، يجب أن يلجأ إليه في كل مسألة يدخل فيها تنسيق أو تنظيم.

كما أن فهم مدرس الفنون لطبيعة النمو الفني لدى أطفاله، و المستويات الفنية لكل شيء يجعله أول من يهتم بالبحث عن عدم تناقض بين ما يحاول أن يعطيه من قيم للنمو السليم أثناء دروس الفن، و بين ما يحاول المدرسون الآخرون أن يحققوه من إتجاهات منحرفة

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

عن طريق استخدام الفن لغايات أخرى ، كالأغايات الإيضاحية التي يتعلم الطفل عن طريقها العلوم و الحساب و سائر أوجه النشاط، فلغة الطفل التعبيرية التي يسجلها في درس الفن يجب أن تكون هي نفسها التي يتعلم بها سائر أنواع العلوم الأخرى و اللغات ، حيث يعد تعليم اللغات و القراءة بمثابة فتح الطريق للنمو العقلي⁶ ، و مختلف أوجه النشاط و الخبرات.

إن الفن الذي يلتقي به الطفل في كل ركن من أركان الحياة العامة ، يجب أن يجده كذلك في جو المدرسة ، و بالتالي فإن تحقيق هذه الفكرة يضع على كاهل مدرس الفنون مسؤوليات أكثر من التقييد بالبرنامج الدراسي ، فالمدرسة بالنسبة للطفل تمثل البيئة المقصودة التي عن طريقها تكون عاداته و اتجاهاته و مهاراته و معايير الأخلاقية و الفنية و نظرتة للحياة ، و تساعده في ترتيب الفكر و تقوية الملاحظة و تهذيب الخيال، و ترقية الوجدان و تقوية الإرادة⁷ ، فإذا كانت كل هذه الجوانب معايير للتذوق الجمالي ، فإن كل مكان في المدرسة يجب أن يساهم مساهمة فعالة في تنمية هذا الجانب لدى مدرس الفنون ، فالنجاح في تحصيل الدراسي بصفة عامة يتوقف على مجموعة من المهارات المدرسية التي لا بد من إتقانها ، مثل مهارات الكتابة و الرسم و المعالجة العددية و اللعب على الآلات الموسيقية و الفنون التشكيلية و غيرها ، و أصبح من المسلم به أن هذه المهارات التعليمية السابقة ما هي إلا أنشطة قادرة على أحداث تنظيم داخلي بين الأعصاب الحاسة و الأعصاب الحركية ، و عنها تصدر تغذية رجعية تساعد على ضبط الاستجابة المتعددة الأبعاد⁸.

يقول هنري قوسبون : إن التقدم الذي أصاب في السنوات الأخيرة تعليم الفنون و تاريخها، هو أحد الأحداث الهامة في حياتنا المعاصرة دون شك⁹، و لا شك أن شخصية أستاذ الفنون تلعب دورا أساسيا في هذا المجال، و خاصة في مرحلة التعليم المتوسط ، حيث

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

يتم أكبر جزء من عملية تحصيل جيد كما يمكن أن تؤدي أخطاؤه إلى قتل روح المبادرة في نفوسهم و تنفيرهم من تحصيل الفنون فيستطيع الأستاذ الكفاء أن يدفع أطفاله إلى تحصيل جيد كما يمكن أن تؤدي أخطاؤه إلى قتل الروح المبادرة في نفوسهم و تنفيرهم من تحصيل ما يقرؤون، إن تعلم الفنون لا يعني بالضرورة أن الطفل يكتسب المهارات الفنية التي يتضمنها المنهاج الدراسي ، فلكي تحدث عملية التحصيل أي اكتساب آليات المعرفة ، ينبغي أن يتكامل جهد المعلم مع جهد الطفل و أن يمنح الأطفال الحرية في التفكير و العمل ،وتعويدهم الاعتماد على النفس و القيام بالعمل و تحمل المسؤولية¹⁰.

2- دور أستاذ الفنون التشكيلية في ترقية التربية :

مسؤولية أستاذ الفنون بالنسبة للبيئة المدرسية بأوسع معانيها يجب ألا تغفل، فالمدرسة تمثل الجو العام الذي يعيش فيه الأطفال، و هذا الجو يجب أن يشع الجمال في أي ركن من أركانه في شكل الصور المعلقة على الجدران ، و في شكل الأثاث و ألوان الجدران ، فالسلوك الجمالي جميل و السلوك الغير الجمالي قبيح ، لذلك فإن الطفل إذا اكتسب معايير سليمة للتمييز بين الجميل و القبيح، استطعنا بذلك أن نكونه كمواطن متحضر ، لذلك يجب ألا يرضى أستاذ الفنون بأي شيء يدخل في بيئة المؤسسة التربوية لا يكون متوافرا فيه القيم الجمالية بمستوى مقبول ، فقد تستغل الفنون التشكيلية في تكوين الاتجاهات السلوكية السليمة كالنظام و النظافة و التعاون و حب الجمال، حتى ينطبع التلاميذ على هذه الصفات و تنعكس على حياتهم اليومية¹¹.

إن مهمة أستاذ الفنون ليست بالمهمة السهلة البسيطة كغيرها من المهام الأخرى ، لذلك أن الأستاذ يتعامل مع الأطفال و هم متفاوتون في بيئاتهم و في مواهبهم ، و كذلك في قدراتهم العقلية و ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية و الأسرية،و لكل منهم شخصيته المستقلة و اهتماماته الخاصة ، و على أستاذ الفنون أن ينسق بين هذه الفروق الفردية

مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

جميعا من جهة ، و أن ييسر لكل منهم ما يلزمه للانطلاق و بأقصى سرعة و بما يتماشى مع مواهبه و قدراته الفردية، لأننا نعرف أهمية الدور الذي تلعبه الفروق الفردية في نظرية التطور التي اقترحها دارون سنة 1859 ، و تلك التي من بين هذه الفروقات تيسر تكيف الفرد مع البيئة، فإنها بحكم ذلك تزيد من فرصه في البقاء ، و بالتالي من إمكانياته بأن ينجب ذرية تحوز هي أيضا صفات صالحة مناسبة، هذا إذا كانت تلك الصفات وراثية

12 .

هناك عوامل عديدة تؤثر على فاعلية أستاذ الفنون ، و فاعلية العملية التعليمية التعلمية ، إلا أن الأستاذ هو أهم هذه العوامل جميعا، وهو الذي يمسك بيده زمام الأمور و بيده مفتاح الحل لعمل تربوي ناجح، يتغلب فيه على ما قد يعترض طريقه من عقبات و من صعوبات ، فهو العامل الأساسي في عملية تكوين المواطن الصالح تربويا و ثقافيا و أخلاقيا ووطنيا و دينيا أيضا¹³.

و من مهام أستاذ الفنون الأساسية أيضا :

إعداد الأهداف التربوية بنوعها قصيرة المدى و بعيدة المدى بشكل واضح و محدد ، و العمل على تطوير الوحدات التعليمية بشكل خاص و تطوير المنهاج التربوي بشكل عام ، و أن يعمل على تحقيق أهدافه التربوية بشكل انفرادي و بشكل جماعي، مع مباشرة عملية التعلم و التعليم بأساليب متعددة و متنوعة ، و لتحقيق مستوى عال من الكفاءة المهنية لا بد من تدريب المعلمين و إعدادهم أو تأهيلهم مهنيا، إذ لا تكفي المادة العلمية ، و إنما لا بد من الإلمام بطرائق التدريس و أساليب التقويم و القياس، و التعرف على طبيعة مرحلة النمو التي يقوم المعلم بالتدريس فيها، و الإلمام بالنظام التعليمي الذي يعمل في كنفه و فلسفته و أصوله الاجتماعية والثقافية ، بل و الإلمام بظروف المجتمع كله¹⁴ . و كذا تصنيف الأهداف التربوية و المقارنة بينهما ، لتقديم الأهم منها على المهم ، و اختيار الأسلوب

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

المناسب لبلوغها و بما يتماشى مع احتياجات أطفاله و قدراتهم الفكرية ، مع التركيز على تنمية قدرات الطفل و بناء شخصيته و حاجاته الاجتماعية.

يوظف مختلف الأساليب التقنية و الوسائل التربوية في الفنون التشكيلية، وفق خصائصها التعبيرية لإبراز الانفعالات و الأحاسيس وفق آليات الاتصال و التواصل ، فحسن توظيف هذه التقنيات و الأساليب الفنية ، تفيد الطفل في إثراء ثقافته الفنية و تنمية ميولاته و اتجاهاته الفردية و إدراك القيم الجمالية، فالمؤثرات الثقافية و الحضارية تلعب دورا كبيرا في تكوين المجال الحيوي للفرد ، و في تكوين ميوله و اتجاهاته ، و لقد عملت أبحاث كثيرة في مجال علم النفس التربوي و مجال علم النفس الاجتماعي، عن العلاقة بين بعض الميول و الاتجاهات و العقائد ، و بين اتجاه الفرد الديني و مستواه الاجتماعي و الاقتصادي¹⁵.

إن الشحنة الوجدانية تبرز لدى الطفل بنوع من العيان أو الحدس و الشعور بالأنا، لكن هذه الشحنة نفسها لا تتركه على هذه الحال بل تدفعه إلى نشرها¹⁶، كما أن الطفل سريع التأثر حاد الانفعال و هو أشد تأثرا بعوامل الحب و الحنان و الرض و الاطمئنان.

و هذه الميول النفسية هي أحسن ما يستطيع المدرس الاستفادة منها في توجيه سلوك الأطفال و ميولهم الخلقية عن طريق الإثارة الوجدانية و الشعور العاطفي، أكثر من التأثير عن طريق الإقناع العقلي أو الجدل المنطقي، أو طريق الإكراه و الإجبار¹⁷.

ثانيا : أهم الطرق البيداغوجية و التربوية المستعملة في إعداد و تنفيذ برامج

و أهداف الفنون التشكيلية :

يجب أن تكون أهداف البرامج الدراسية للمادة جد واضحة و مفهومة ، و يضع خطة للدرس تكون واضحة المعالم، تحترم فيها جميع المراحل الأساسية للتعلم مع تحديد فترة زمنية لكل مرحلة من النشاط التربوي، و توفير الوسائل البيداغوجية و الأدوات اللازمة لتطبيق مختلف نشاطات المادة.

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

على أستاذ الفنون تنشيط و تحفيز و إثارة الوعي الذاتي للطفل من خلال التعليمات الزاخرة بالفروق الفردية ، مع إثارة الخبرات و المكتسبات القبلية للطفل، و اعتماد شمولية التقويم التشخيصي و التكويني و التحصيلي ، حتى يقوم الأطفال بإنجاز أعمالهم الموكلة إليهم بجد و تركيز ، و أن يسمح لهم بالاستفسار و طرح الأسئلة و أخذ الوقت الكافي للإجابة ، و في المقابل يقوم الأستاذ بملاحظة الأطفال و مراقبة أعمالهم ، و القيام بتصحيح الخطأ عندما تستدعي الضرورة ذلك.

يوضع الأستاذ مخطط توزيعي للكفاءات سنوي و شهري، و يقوم بتوزيع مختلف الحصص و النشاطات التعليمية وفق الحجم الساعي المخصص للمادة، مع الإطلاع على المنهاج حتى تكون الرؤية واضحة و التطبيق الميداني للنشاطات سليم، مع التركيز على النشاطات الحسية الجمالية و التعبيرات الفنية التشكيلية المتنوعة ذات الصيغة الجمالية، لأن الإحساس بالجمال و تقدير القيم الجمالية من أهم العوامل التي تؤثر في كل فرد من حيث هما مقياس المفاضلة بين العوامل الخارجية ، كما أنها دعامتان قويتان من دعامات سعادة الإنسان و شعوره بالبهجة و اللذة¹⁸.

من الجانب البيداغوجي على أستاذ الفنون أن يختار أنشطة تعليمية فعالة وفق ما ينص عليه المنهاج و تكيفها مع مستوى الأطفال، و تحديد الأهداف العامة و الخاصة لكل حصص ، و يحسن تسيير مختلف النشاطات بطريقة بيداغوجية تجنبنا للأخطاء و الصعوبات ، و يمنح الفرص للطفل بأن يترجم مكتسباته القبلية في تعلمات جديدة، و أن يبرز كفاءته اتجاه مادته و برنامجه و صيرورة بناء التعليمات.

يجب أن يعرف الأستاذ المصطلحات و المفاهيم الفنية ، و يقدم المعلومات للأطفال بطريقة بيداغوجية حديثة، كما يجب عليه أن ينوع في وسائل الاتصال و أنواع التواصل ، و ذلك عن طريق عرض خدماته على الأطفال و استقبال أسئلتهم و إستفساراتهم بتفهم ، فليوناردو دافن شي لا يعرف حائلا بين الفن و العلم، فالفن عنده علم واسع الحدود،

مجلة أنثروبولوجية الأديان | العدد الرابع والعشرون | 24 جانفي 2019

و العلم عنده أمر لا ينفصل عن الفنون¹⁹. و التعليم الحديث يقوم أساسا على الخبرات و ردود الأفعال ، حتى يستطيع الأستاذ من خلال هذا الفعل أن يظهر مهاراته الاتصالية كونه مرسلا للمعلومات التي تتصف بالوضوح و التحكم في اللغة و الحيوية في التعبير. أما الجانب المرتبط بالمواقف فينتظر من الأستاذ أن يبرهن يوميا من خلال مواقفه و أفعاله، عن القيم التي تحركه و تدفع به إلى تشجيع الأطفال على أن يطوروا مواقفهم ، بتبني القيم التربوية التي تشمل الراحة و الاطمئنان داخل القسم، و التحكم في الذات و مراقبتها، و ضبط النفس للضرورة الأخلاقية و المهنية و الأخذ بعين الاعتبار حياة و ثقافة الصغار.

- يوظف الأستاذ القواعد الفنية و الأسس العلمية في الأعمال المنجزة ، و يؤكد على التركيب في إبراز نظام و انسجام العناصر التشكيلية، كالخطوط و المساحات و الألوان ، و يعمل على استكشاف الانسجام اللوني مع اللون السائد، و يحسن توظيفه في تلوين العناصر التشكيلية المختلفة على أساس النظام و الانسجام، و ذلك لإبراز القيم الجمالية الفنية و إطفاء اللمسة الجمالية على الأعمال الفنية المنجزة، فالطفل نفسه الذي يستمتع بعمل فني من أجل صفات الشكل المادية كاللون و الملمس و الاتزان غالبا ما يشق منه انفعالا مماثلا أوليا و ممتعا²⁰.
- يعتمد الأستاذ على استعمال مختلف تقنيات الأساليب الفنية (الواقعية الزخرفية ، التجريدية ، التكعيبية) في إنجاز الأعمال الفنية ، لأن دراسة و تطبيق مختلف التقنيات و الأساليب الفنية تفيد في إثراء الثقافة الفنية و تنمي الميولات و الاتجاهات الفردية ، و تساعد على إدراك القيم الجمالية لمختلف الأعمال الفنية، و غرس حب الخير و تقوية هذا الجانب في نفسه، فالخير الذي تنشده الأخلاق هو خير الإنسان أما الخير الذي ينشده الفن فهو خير الفعل الفني في ذاته²¹.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

- التعرف على القواعد الأساسية لمنظور المساحات و استكشافات مخالف المساحات وفق القاعدة الأساسية للمنظور، و توظيفها في إنجاز أعمال فنية جغرافية مختلفة الزوايا، مع الاهتمام بالجانب التنظيمي للعمل و استعمال الدقة و الوسائل الهندسية أثناء وضع التصاميم الفنية، فتوظيف القواعد العلمية لعلم المنظور في تصاميم فنية لمختلف المساحات تفيد في دراسة قاعدة منظور المساحات ، و تساعد على إنجاز تصاميم فنية من مختلف الوضعيات حسب زاوية النظر.

كما تساعد دراسة قواعد منظور الأحجام في تمثيل العالم المرئي بأبعاده الثلاثة كما نراه و ليس كما نعرفه، لأن حسن استعمال هذه التقنيات تضفي على التصاميم الفنية الطابع الجمالي ، فالتعلم الذي يصل المتعلم إلى غرس القيم الروحية و الجمالية في نفسه و ذاته المدركة ، فقد حقق الغاية التربوية النبيلة و جعله يتذوق الفنون المختلفة عن طريق الأدب السامي و الموسيقي و النحت و التصوير²².

ثالثا : عملية التقييم في الفنون التشكيلية :

1- دور التقييم في ترقية و تطوير التربية:

يعد التقييم بعدا لا مناصي منه ، إذ يستعمل عند كل فعل اجتماعي ، اقتصادي ، تربوي ، و حتى في المؤسسات عامة كانت أو خاصة . و لهذا ، فالمحاولات العديدة لتعريفه، تعكس مدى الاهتمامات المختلفة حول أشكاله و أساليبه ، كالمقياس ، و الحكم المهني ، و تحقيق الأهداف ، و فائدة و قيمة البرامج، و كذلك خاصية القرار المساهم في عملية التقييم.

لقد تطور مفهوم هذا المصطلح في مجال التربية ، حيث تناولته مختلف التيارات الفكرية التي ساهمت في ترقية البيداغوجيا، و بفضلها أحتل هذا المفهوم مكانة هامة في قاموس التربية ، و هو دليل على تعدد مجالاته و اتساعها ، بناء على الوضعية المراد تقييمها،

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

كتقييم المنظومة ، البرامج ، التعليم، المتعلم... إلخ و من ثم ، يأتي التنوع في الإستراتيجيات المتبعة و المكيفة مع موضوع الدراسة ، فقد تكون على أساس كمي أو ذات طابع نوعي، لكن من الأهمية بمكان تحديد المفاهيم الوجهية و إعداد الأدوات الملائمة، و استعمال نماذج أدائية للاستغلال ، لكي يتحقق التقييم السليم. فالتقييم لا يعالج النقائص أو يقف على مكمن الخلل عند كل عملية تقييميه و حسب ، و إنما أيضا يسهل إجراء التحاليل المقارنة ، و يمكن من فهم اختلاف الوضعيات ، و يزداد الفاعلين بالمعطيات الممكنة لإحداث التغيرات في أفعالهم، و بهذا فإن التقييم يعتبر أداة مساعدة و أخذ قرار، كما أنه يساهم في تعزيز روح التفكير من أجل تحسين و ترقية منظومتنا التربوية.

و في إطار الشروع في انجاز الإصلاح البيداغوجي، فإن التكلفة الفعلية هو أن ينصب الاهتمام على تغيير سلم التقييم المدرسي، كونه يشكل إحدى المداخل المفضلة لمسار التحسين النوعي للفعل التربوي، ذلك أن التقييم لم يعد مسألة تنقيط عددي يمنح للمتعلمين مقابل منتجاتهم ، أو هو وظائف تقليدية لقياس المعلومة و الاختيار، بقدر ما هو إدماج وثيق في سيرورة العملية التعليمية ، بمعنى وسيلة تجعل المتعلم يدرك مكتسباته و نقائصه و صعوباته من ناحية ، و كسياق في فهم الوضعية التربوية و ضبط تطور التعلّمات من ناحية أخرى.

2- التقييم و علاقته بالتعليم و التعلم في مجال الفنون:

إن التقييم جزء من عملية التعليم و التعلم، فهو مدمج فيها و ملازم لها كما أنه كاشف للنقائص و مساعد على تشخيص النقائص و التدبّبات التي يمكن أن تحصل خلال عملية التعلم ، فهو أيضا معالج لها ضمن إجراءات استدرائية دائمة و منتظمة ، و بهذه الصفة فإن استغلال أخطاء الطفل و نقائصه في تصور طرائق التكلفة بما عنصر ايجابي و هام في تشخيص النقائص و استدرائها.

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

التقييم بأدواره المتعددة فرصة و أداة لتعزيز العلاقة بين الأستاذ و الطفل من جهة و بين الأستاذ و أولياء الأطفال من جهة أخرى، و التقييم لا يعني البحث عن الأخطاء واصطيادها أو نقد المشاريع و الأعمال الفنية ، بل هو قياس مدى تحقيق الأهداف والغايات التربوية ، بقصد الوصول بأعمال الأطفال إلى نتائج أفضل و أرقى ، لأن التقييم مرتبط بالأهداف التربوية التي رسمت عند إعداد المناهج، فتقييم المنهج يجب أن يكون مرتبطا بالأغراض التي نريد تحقيقها.

المناهج أساسه يركز على تمكين الأطفال من كفاءات أساسية تعبيرية و اتصالية ، و فهم و قراءة و إنتاج الرسائل المرئية بواسطة تدريب الأطفال على قراءة و رسم صورة فنية مرئية تعبيرية، قصد الوصول بهم إلى تحقيق أهداف خارج مجال الفن لمساعدتهم على النمو المتوازن و المتكامل في جوانب عدة ، و تمكينهم من الحصول على المعرفة الفنية، و مواكبة المستجدات العالمية، و الإلمام بمورثهم الحضاري لأمتهم العربية و الإسلامية و الأمازيغية ، و التوسع شيئا فشيئا نحو التراث العالمي، لبلورة ثقافة جديدة في المستقبل. فالتربية الحديثة نستثير الطفل للنشاط و تحفزه إلى العمل و تدفعه إلى الاختبار، فيتعلم من خلال ذلك جميعه معارف و مهارات ، و يظهر مواهب و قدرات يستطيع من خلالها أن يعبر عن ذاته و أن ينمي قابلياته ، و أن يكسب علما و مهارة يستطيع بواسطتها أن يحيا حياته الحاضرة²³.

3- طريقة إعداد اختبارات الفنون التشكيلية :

يمكن لأستاذ الفنون إجراء عدة اختبارات متنوعة الأغراض .

أ- النوع الأول : اختبارات تحصيلية بأنواعها المختلفة تخص قياس كفاءة الطفل.

ب- النوع الثاني: اختبارات عملية بأنواعها المختلفة تخص مدى تدريب الطفل على اكتساب تقنيات جديدة و أداءات عملية تقنية.

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

ج- النوع الثالث : أما النوع الثالث من الاختبارات فهي تعتمد على استخدام مقاييس المواقف و الاتجاهات ، للوقوف على مدى تبني الطفل من مواقف جمالية و أخلاقية ، و هي شاملة و متنوعة الفقرات مستوفاة لكافة الشروط اللازمة لنجاحها و فعاليتها.

3-1- تنظيم إجراء اختبارات الفنون التشكيلية :

يرتكز تقييم اختبارات الفنون التشكيلية على جزئين :

أ- الجزء الأول : متعلق بالوضعيات البسيطة الخاصة بالموارد المعرفية الثلاثة:

المعرفة المفهومية - المعرفة الفعلية - المعرفة الوجدانية.

ب- الجزء الثاني : متعلق بوضعية إدماجية تقييمية ذات دلالة بالنسبة للطفل ، يجند فيها موارد في حل وضعية إشكالية مركبة و تكون النقطة النهائية 20 من 20.

3-1-1- الجزء الأول : وضعيات بسيطة (12 نقطة):

يرتكز اختبار الجزء الأول على الموارد المعرفية التي اكتسبها الطفل و كيفية استعمالها في حل مشكلات تتمثل في أسئلة تقيس مدى كفاءة الطفل من توظيف معارفه.

الجزء الأول متعلق بالوضعيات البسيطة الخاصة بمركبات الكفاءة الختامية المندمجة في أبعادها الثلاثة :

أ- كفاءة البعد المعرفي : هي كفاءات اكتساب المعارف على مستوى التعبير اللغوي (الفهم و التصور).

ب - كفاءة بعد المعرفة الفعلية: هي الكفاءات التي تشير إلى أداء الطفل أثناء نشاطاته العملية على مستوى التعبير التشكيلي (الإبداع و الإنتاج).

ج - كفاءة البعد الوجداني : هي الكفاءات التي تمثل المستوى النهائي للكفاءة ، أي نواتج التعلم على مستوى التبليغ و الاتصال (النقد و التذوق).

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

يتمحور الجزء الأول من الاختبار حول الموارد المعرفية (المعرفة المفهومية ، المعرفة الفعلية، المعرفة الوجدانية)، المكتسبة من طرف الطفل و المتعلقة بالمعلومات و المفاهيم الخاصة بتاريخ الفن ، و ميادين الفنون التطبيقية و فن الإشهار و الإعلام الجرافيكي و تحفها و أساليبها و تقنياتها و روادها ، و كذلك المتعلقة بالقواعد الفنية و أساليبها و تقنياتها و روادها، و كذلك المتعلقة بالقواعد الفنية و الأسس العلمية ، و المدارس الفنية التشكيلية ، و الخصائص التعبيرية و المذاهب و الأساليب الفنية (الواقعية ، الانطباعية ، التكعيبية، التجريدية) ، و الأشكال الهندسية من منظور المساحات و مختلف الأشكال و الأحجام ، وفق القاعدة الأساسية لسلم الارتفاع ، و كذا أنواع الخط الكوفي ، التويب و تركيب العمل الفني الزخرفي ، الدلالات التعبيرية للألوان ، و يتم ذلك من خلال : تعاريف ، تحليل ، مقارنات، تصنيفات ، لمحات تاريخية تتعلق بالمدارس و الأساليب الفنية بميادينها المختلفة، و الفنون التطبيقية المتعلقة بفن الإشهار و الإعلام الجرافيكي التصميم، النسب و القياسات بالقواعد الفنية و الأسس العلمية و بالقيم الجمالية.

3-1-2- الجزء الثاني : وضعية إدماجية (08 نقاط):

يتمحور الجزء الثاني حول تقييم الطفل من خلال وضعية إدماجية ذات دلالة كافية في معطياتها ، لا تمثل تحديا له ، يوظف فيها موارده لحل الإشكالية المركبة عن طريق الممارسة الفنية، بالاعتماد على الدعائم: صورة لتحفة فنية ، نموذج لعنصر طبيعي أو اصطناعي ، ملصق إشهاري ، نموذج لتصميم مشاريع فنية مصغرة في مجال الإعلام الجرافيكي ، توظف فيها بعض الأنظمة و البرامج ذات بعدين أو ثلاثة أبعاد (3D-2D) ، الفنون التطبيقية ، النسب و القياسات ، و كذا المهارات التطبيقية التي تساعده في إنجاز المشاريع الفنية التشكيلية ، قصد قياس مدى تمكن الطفل من الكفاءات المستهدفة لنهاية الفصل الدراسي، و المتعلقة بالإبداع و الإنتاج في مجال الرسم و التلوين و قواعد التركيب، و تنظيم العناصر التشكيلية على أساس مبدأ توازن و خطوط ، و تقنيات تلوين الأعمال الفنية على أساس

مجلة أنثروبولوجية الأديان العدد الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

القاعدة اللونية للماديات اللونية، إضافة إلى ما يحصله من معلومات تتعلق بنسب و قياسات العناصر التي تكون الموضوع الفني، و المهارات التطبيقية التي تساعده في إنجاز المشاريع الفنية التشكيلية بخامات مختلفة التقنية و الملمس.

و يتم كل ذلك من خلال :

أ- **تكوين الموضوع** : و يخص التنظيم ، التوبيب ، التعرف على أسس البناء و التنظيم المحكم للأعمال و المنجزات الفنية، من حيث توازن العناصر التشكيلية في وحدة منسجمة ، إنجاز عمل فني تشكيلي يجسد فيه أسس البناء التحليلي أو التركيبي للأسلوب التكعيبي .

ب- **توظيف العناصر التشكيلية و القواعد الفنية** : كالخط الذي يحدد معالم الأشكال و المساحات و الأحجام و الملامس ، و المساحة و هي أحد المقومات الرئيسية للعمل الفني التشكيلي ، و أحد جوانب التنظيم الجمالي ، و كذا الحجم الذي يعتبر وحدة بناء و تشكيل في العمل الفنية ذات الثلاثة أبعاد ، و اللون و هو أحد العناصر الأساسية في الأعمال الفنية التشكيلية ، و ملامس السطوح.

ج- **توظيف القواعد الفنية** : توظيف النظام الذي يبرز العلاقة الحسية الانفعالية بين العناصر التشكيلية، و التنوع الذي يبرز من خلال تغيير الخطوط و المسافات و المساحات و الأشكال و العناصر و الوضعية، و الانسجام الذي يتمثل في التوافق بين العناصر التشكيلية للعمل الفني ، و الإيقاع و البنية في الفنون التشكيلية التي تعتبر النتيجة المنتظرة من عملية تركيب كل العناصر الخطية و اللونية ، و هي التنظيم المعتمد في عملية إنجاز أي عمل فني ، و الذي يتألف من العناصر المكونة للعمل الفني و الإرادة التعبيرية للفنان.

هذا التنظيم المحكم في الأعمال الفنية التشكيلية يهدف إلى جعل مختلف الأجزاء مرتبطة بالكل ، فالبصر عندما يقع على عمل فني تجده يبحث عن توازن أجزاء العمل الفني من أجل وضع علاقات غير مرئية لها، و تجميعها ككل يمثل هيكل إعداد و ترتيب عناصر العمل

مجلة أنثروبولوجية الأديان (العدد الرابع والعشرون) 24 جانفي 2019

الفني المنجز، و يحدده الاختيار الأنسب لمركز جاذبية العمل الفني و تنظيم فضاءه و مستوياته ، و حسن توزيع كتله و عناصره التشكيلية الخطية و اللونية.

المصادر و المراجع :

- 1- أحمد بن دياب : صحائف من التراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب، وحدة الرعاية الجزائر 1990، ص : 15.
- 2- بارنارد مايرز: الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها ، ترجمة د. سعد المنصوري ، مسعد القاضي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة مصر ، دون طبعة ، 1966، ص : 12.
- 3- د. سليمان عدلي : الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، دار الفكر العربي القاهرة، مصر الطبعة الأولى ، 1966، ص : 33.
- 4- دني هويمان : علم الجمال، ترجمة: ظافر الحسن ، منشورات عويدات ، بيروت - باريس ، الطبعة الرابعة ، ص : 197.
- 5- مقال مأخوذ من جريدة : صوت الكويت بعنوان الطفل و التراث و الوطن ل د. عبد الله أبو هيف، لندن بريطانيا ، تشرين الأول 1992 ، ص: 28.
- 6- روبر دو ترانس : التربية و التعليم ، ترجمة الدكتور: هشام نشابة، الأستاذ ، حنا دميان، و الأستاذ ، اطوان خوري ، و الأستاذ ، قاسم منصور، مكتبة إدوارد أنجيل ، بيروت لبنان 1971، ص : 45.
- 7- محمد عطية الأبراشي : الإتجاهات الحديثة في التربية ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة مصر، الطبعة السابعة 1966، ص : 270.
- 8- د. رمزية الغريب : التعلم - دراسة نفسية - تفسيرية - توجيهية . مكتب الأنجلو المصرية القاهرة، مصر ، الطبعة الثالثة 1967، ص : 414.
- 9- رونيه أويبر : التربية العامة ، ترجمة الدكتور عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان الطبعة الأولى ، 1967، ص : 519.

مجلة أنثروبولوجية الأديان (العدد الرابع والعشرون) 24 جانفي 2019

- 10- محمد عطية الأبراشي : الاتجاهات الحديثة في التربية ، م . س ، ص : 25.
- 11- د. حمدي خميس : طرق تدريس الفنون لدور المعلمين و المعلمات العامة ، المركز العربي للثقافة و العلوم بيروت ، لبنان الطبعة الرابعة 1965 ، ص : 198.
- 12- موريس روككن : تاريخ علم النفس ، ترجمة .د. علي زيعور ، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الرابعة 1981، ص : 69.
- 13- تركي رابح : أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990، ص : 377.
- 14- د. عبد الرحمن العيسوي : الطريق إلى النبوغ العلمي موسوعة كتب علم النفس الحديث ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان ، ص : 99.
- 15- د. رمزية الغريب : م. س ، ص : 270.
- 16- د. مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي دراسة ارتقائية تحليلية، دار المعارف القاهرة مصر ، الطبعة الرابعة ، ص : 164.
- 17- د. عبد الحميد محمد الهاشمي : الإعداد النفسي و التربوي لمدرسي التربية الإسلامية و علومها الدينية دمشق 1965، ص : 24.
- 18- د. ماهر كامل : الجمال و الفن ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دار الطباعة الحديثة مصر ، 1957، ص : 03.
- 19- د. علي عبد المعطي محمد : جماليات الفن و المناهج و المذاهب و النظريات ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر 1994، ص : 82.
- 20- برنارد مايرز : الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها ، م.س ، ص : 29
- 21- رمسيس يونان : دراسات في الفن : تقديم الدكتور لويس عوض المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر ، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، جمهورية مصر العربية ، دون طبع 1969، ص : 106.

مجلة أنثروبولوجية الأويان العرو الرابع والعشرون 24 جانفي 2019

22- محمد وطاس : أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1988، ص : 185.

23- د. فاخر عاقل : معالم التربية، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1964، ص : 87.